المحاضرة رقم 01:

- تبلور الفكر التحرري في إفريقيا وأسيا:

تمهيد:

إنّ ما بناه الاستعمار في خمسة قرون هدمه التحرير في عقدين (1945 - 1965)م، فقد كان الاستعمار المباشر يغطي 35 % من مساحة العالم، وتراجع إلى نسبة 04 %، وبالتالي فنعدل سرعة المدى التحرري عادل عشرات أضعاف الزحف الاستعماري.

وقد ساهمت عدة ظروف وعوامل في تبلور الفكر التحرري في المستعمرات الأسياوية والإفريقية، منها الداخلية، ومنها الخارجية، وأهمها:

- السياسة الاستعمارية القائمة على الاضطهاد والنّهب والاستغلال، فقد سئمت الشعوب المستعمرة من الاستغلال، وبالتالي حان الوقت للنهوض، والوقوف في وجه المستعمر لأنه لي من المنطق والطبيعي أن تستغل الشعوب داخل أراضيها، وفي أوطانها من قبل الأجانب.

- ظهور النخب الوطنية وشخصيات مثقفة، وذات مبادئ وأفكار تحررية، وإصلاحية ساهمت في نشر الوعي القومي والسياسي، والوطني معتمدة على الصحف، وإلقاء المحاضرات، والخطب، وتأسيس الجمعيات...، وقد بدأت النخبة نشاطها في بدايات القرن العشرين، وتجذرت أكثر مع العقد الثاني والثالث ليقولى ساعدها أكثر في الأربعينيات والخمسينيات من الق الـــ 20.

- اكتساب الخبرة العسكرية من خلال المشاركة الفعلية في الحربين العالميتين، وكما أن الاحتكاك بالجنود الأوروبيين مكن الأفارقة والأسياويين من معرفة وإدراك فرق المعاملة بينهم وبين الأوروبيين، وكذلك اطلاعهم على الحقوق التي يتمتع بها الأوروبيين.

- استقلال بعض الدول مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية مثل: سوريا، ولبنان، الهند، ليبيا... فكان هذا العامل مشجع للشعوب المستعمرة على الانتفاضة للحصول على الاستقلال.

- الاستفادة من المبادئ والأفكار التحررية خاصة العالمية (حق الشعوب ف تقرير مصيرها، حقوق الإنسان، الحرية الدينية...).

- إدراك الشعوب المستعمرة مدى حقارة المستعمر، ووعوده الكاذبة، أي انعدام الثقة بين الطرفين، وخيبة أمل شعوب المستعمرات، وإدراكها أن الحل الأمثل لتغيير أوضاعها هو طرد المستعمر، وليس انتظار قيامه ببعض الإصلاحات ومنح الحقوق.

- اهتزاز مكانة الدول الاستعمارية، وتغير موازين القوى، وظهور قوى جديدة منافسة للقوى الاستعمارية العظمى مثل الإتحاد السوفياتي، وكذلك المنظمات العالمية مثل: عصبة الأمم، والأمم المتحدة، وبعض المنظمات الإقليمية كالجامعة الإسلامية، وجامعة الدول العربية، منظمة عدم الانحياز....

- التضامن والتعاون بين الشعوب المستعمرة لأن المستعمر واحد، والمعاناة واحدة لذا أدركت الشعوب الأسياوية والإفريقية ضرورة التضامن، وتنسيق وتوحيد الكفاح التحرري فيما بينها للوقوف في وجه المستعمر، فكلما كانت الوحدة أكثر كان نيل الاستقلال والتحرر أسرع وأضمن.

وفي الأخير نشير إلى أن نضّال الشعوب المستعمرة كان طويل وعنّيد، وقد ساعدها عامل أساسي في نجاح حركات التحرر هو انتصار ثورة عام 1917م، فكان صدى الحوادث الثورية في رويا، والتي شقت ثغرة في العالم الرأسمالي، وبعدها الأزمة المالية العالمية عام 1929م وانهيار أسهم السوق الأمريكية، وبالتالي تعرض نظام الإمبريالية الاستعمارية لأزمات اقتصادية، مما أدى لتغير الوضع، وأضفت ثورة 1917م على الحركة الثورية في البلدان المستعمرة قدرا من التنظيم، وزرع الثقة في النفوس بأن التحرير قريب لا محالة، وقد أكد معظم المؤرخين على أن ثورة 1917م كانت حافزًا هامًا لحركات التحرر في أسيا وإفريقيا.

المحاضرة رقم 02:

أ ـــــ عوامل تبلور الفكر التحرري في أسيا:

لقد كانت الموجة الآسيوية هي الأولى التي قادت حركة التحرير العالمية، وبدايتها كانت في الشرق الأقصى، إذ استقلت الفليبين سنة 1946م عن الولايات

المتحدة الأمريكية، وفي عام 1947م اتقلت الهند والباكستان وبورما، وفي سنة 1954م خرجت فرنسا مهزومة في معركة ديان بيان فو فنالت كل من الفيتنام واللاوس وكمبوديا استقلالها، وكما خرجت هولندا مهزومة من أندونيسيا.

وقد ساهمت عدة عوامل في بروز الفكر التحرري بالدول الأسياوية الخاضعة للاستعمار، ونذكر منها:

- البيئة الطبيعية فتتميز آسيا ببيئتها الموسمية، والتي كانت حليفًا طبيعيًا لأبنائها، فكثرت الأدغال والأحراش، والغابات الكثيفة، والمستنقعات والجبال، تمثل مجالاً لحرب العصابات، ولا سيما في فصل الأمطار.

- طبيعة الاستعمار في قارة آسيا، فكان استعمار استغلالي، وليس استطاني واستراتيجي، ولهذا كان ضعيفًا، وسهل استئصال جذوره.

- الدور الغير مباشر لليابان، فقد اكتسح الغزو الياباني جنوب شرق آسيا أثناء الحرب العالمية الثانية اكتساحًا سريعًا حطم نهائيًا قداسة القوة الاستعمارية الغربية، وكان له تأثر على أسطورة سيادة الرجل الأبيض الذي رآه الآسياويين مهزومًا على أيادي آسياويين مثلهم، وخاصة أن شعار اليابان كان "آسيا للآسياويين"، وكما لجأ اليابانيون إلى إعطاء الأسلحة للوطنيين الآسياويين، وكما لجأت قوات الحلفاء لتسليح أبناء المستعمرات في آسيا بقصد محاربة اليابان، ولهذا وجد الاستعمار نفسه بعد الحرب العالمية الثانية في مواجهة مع الوطنيين الآسياويين المسلحين ضد عسكريًا وقوميًا، ومن هنا بدأت معركة التحرير.

- العامل الخارجي والمتمثل في موقع آسيا الجغرافي والسياسي، فقد كانت القارة أبعد قطاعات الاستعمار عن أوروبا جغرافيًا، ومن ناحية أخرى فقد كانت تقع على خط الاستواء السياسي بين الكتلتين الشرقية والغربية، وتكاد تستقر على ضلوع المعسكر الشيوعي، وبمعنى آخر كانت أبعد عن المعسكر الغربي جغرافيا، ولهذا تدفقت عليها المساعدات بالأسلحة لمحاربة الاستعمار.

المحاضرة رقم 03:

ب ـــــ عوامل تبلور الفكر التحرري في إفريقيا:

داخليا: ساهمت عدة عوامل داخلية في تبلور الفكر التحرري في إفريقيا منها:

ـــــ معاناة الأفارقة من السياسة الاستعمارية القائمة على النهب وسيطرة الأقليات البيضاء على دواليب الاقتصاد، والحكم والاضطهاد.....
ـــــ تذمر الأفارقة من محاولات الأوروبيين القضاء على تراثهم الحضاري وتقاليدهم.

ـــــ احتكاك الأفارقة بالأوروبيين أثناء الحرب العالمية الثانية فلاحظوا مدى استغلال أبناء القارة في بناء وتطور الحضارة الأوروبية، وبالمقابل تزايد حالة التخلف في إفريقيا.

ـــــ معاناة الشعوب الإفريقية من الجهل، الفقر، الأمراض والأوبئة....

ـــــ بروز مجموعة من المفكريين في القارة "نكروما" في غانا، و"جومو" في كينيا كان لهم دور في توحيد الأفارقة .....

خارجيا: من أهم العوامل الخارجية التي ساهمت في بروز الفكر التحرري الإفريقي:

ـــــ الجامعة الإفريقية التي تهدف إلى وحدة الشعوب الإفريقية، ومن أبرز روادها زنوج إفريقيا وأمريكا، وقد دفعهم لتأسيسها معاناة السود من تجارة الرق.

ـــــ انتشار الثورة الروسية 1917م ومبدأ جيدانوف السوفياتي سمح بمبدأ دعم حركات التحرر م الاستعمار والإمبريالية.
ـــــ تصريح ديغول أثناء الحرب العالمية الثانية في برازفيل بشأن مهمة فرنسا هي مساعدة الشعوب المستعمرة في تسيير شؤونها.

- المدى الاستقلالي قي إفريقيا:
انتشر المد التحرري في إفريقيا بتراجع الهيمنة الاستعمارية فحصلت ليبيا على استقلالها عام 1951م، واستقلال المغرب 02 مارس 1956م، وتونس 20 مارس 1956م، والجزائر جويلية 1962.

استقلال غينيا وجزر –الرأس الأخضر بزعامة "أميكال كابرال" 10 سبتمبر 1974م، والموزنبيق 25 جوان 1975م، وأنغولا 11 نوفمبر 1975م من الاستعمار البرتغالي.

استقلال الكونغو من الاختلال البلجيكي في جوان 1960.

استقلال التشاد 1971م وكينيا 1963م من الاستعمار الفرنسي.

المحاضرة رقم 04:

2 ـــ حركات التحرر في أسيا:

أ ـــ الحركة التحررية في سوريا ولبنان:

ألحقت سوريا ولبنان بالانتداب الفرنسي وفقًا لاتفاقية سايكس بيكو 1916 م، وتم العمل رسميا بهذا المبدأ بعد مؤتمر سان ريمو 28 أفريل 1920م، بحجة أن البلدان تحت حكم الدولة العربية وهي عاجزة عن حكم نفسها بنفسها، وهي بحاجة لوصاية الدول المتطورة، ومصلحة هذه الدول تطويرها كما جاء في المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم.

ـــ في أكتوبر 1918م عمل الأمير فيصل على تشكيل حكومة ذات صبغة عسكرية في دمشق بدعم من الجنرال "اللنبي" الانجليزي، وأعلن عن تأسيس حكومة دستورية برئاسة "رضا الركابي"، واعتبر تأسيس هذه الحكومة أول تحقيق عملي لليقظة القومية الحديثة. ونالت تأييد الجمعيات والأحزاب كحزب العهد العراقي والسوري، والنادي العربي،.....

لكن الحومة العربية واجهت عدة مشاكل منها تداخل المصالح الفرنسية البريطانية ورفض الحركة الصهيونية لهذه الحكومة.

وكرد فعل من السوريين على مؤتمر سان ريمو وقراراته تم عقد مؤتمر وطني يمثل الشعب السوري بدمشق في 07 جوان 1919م واعتبر بمثابة أول هيئة ديمقراطية عربية وتقرر فيه:

ـــ رفض المعاهدات السرية اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور.

ـــ رفض الوصاية السياسية التي يقرها الانتداب وقبول المعونة الأجنبية لمدة محدودة بشرط عدم تعارضها مع الاستقلال والوحدة وأن تكون أمريكية أو بريطانية ورفضها إن كانت فرنسية.فرأت هذه الأخيرة في المؤتمر خطرا على مصالحها مما دفها للضغط على بريطانيا وبعد اتفاق 15سبتمبر 1919م تم إجلاء القوات البريطانية في غرب سوريا واستبدالها بالقوات الفرنسية.

ردود الفعل الوطنية

واجهت سياسة الانتداب مقاومة وطنية عنيفة اتخذت عدة أساليب منها المظاهرات والحركات المسلحة كمحاولة اغتيال الجنرال **غورو .....**

حركة الشيخ صالح العلي في اللادقية، وحركة حوران أكتوبر 1920م.....

عقد مؤتمر جنيف في أوت 1921م شاركت فيه مختلف الجمعيات والأحزاب الذي أكد على توحيد الجهود لتحقيق استقلال سوريا لبنان فلسطين.

- اندلاع الثورة الوطنية ما بين 1927/1925م والتي شملت مختلف مناطق البلاد.

التطورات السياسية في لبنان بين الحربين

اجتماع المجلس التمثيلي اللبناني 1926م وأقر على تحويل دولة لبنان الكبير إلى الجمهورية اللبنانية وتشكيل برلمان منتخب من مجلسين وأتم انتخاب شارل دباس رئيسا للجمهورية لكن بقي المندوب السامي له حق الاعتراض على قرارات البرلمان في الشؤون العسكرية ، العلاقات الخارجية....

بين عامي 1929/1927م أدخلت تعديلات على الدستور لتوسيع صلاحيات رئيس الجمهورية فتم توحيد المجلسين أطلق عليه المجلس التمثيلي يعين ثلث أعضائه من قبل رئيس الجمهورية

02جانفي 1934م أصدر دستور آخر للبنان تم بموجبه اختيار حبيب السعد رئيس الجمهورية.

الحرب العالمية الثانية واستقلال سوريا ولبنان

دخلت سوريا في عام 1940م تحت سيطرة حكومة فيشي الموالية للنازية فأعلن الجنرال دانتز أن فرنسا ستعمل على استقلال البلاد، وبعد تمكن قوات الحلفاء في 08 جوان 1941م من السيطرة على سوريا وزعت المناشير بأن فرنسا تعلن استقلالكم. وعقد الجنرال كاترو في 20 جويلية 1941م اجتماع مع الأحزاب السياسية للتفاوض على شروط إنهاء الانتداب لكن فرنسا تماطلت في إعلان الاستقلال فاندلعت انتفاضة الاستقلال التي أجبرتها على الإجلاء التام من سوريا 17 أفريل 1946م ليكون إعلان الاستقلال التام 25أفريل 1946م.

أما بالنسبة لاستقلال لبنان مبكرا أعلن عنه 22 نوفمبر 1943م وتم الاعتراف به 01 جانفي 1944م، وتم إجلاء القوات الفرنسية البريطانية في نهاية ديسمبر 1946م.

المحاضرة رقم 05

ب ــ الحركة التحررية في الهند:

لقد أولت بريطانيا اهتمامها البالغ بالهند منذ القرن الـــــ 17م إذ تم إنشاء شركة الهند الشرقية البريطانية، والتي تمكنت من الاستيلاء على ممتلكات ومصانع كبيرة في البلاد، ومع حلول سنة 1857م استولى التاج البريطاني على ثلثي الهند، إما عن طريق الشركة أو عن طريق الحكام الذين تعينهم بريطانيا، فتمكنوا من السيطرة على دلهي 1857م.

وقد حاول الهنود التصدي لهذا التواجد الأجنبي بإعلان الثورة عام 1857م إلا أن الإنجليز تمكنوا من إخمادها ، ليتم بعدها إلغاء الشركة وأصبح "نائب الملك" هو

المسؤول عن تسيير الحكم في المستعمرة الهندية بدءًا من 1858م، وتم إنشاء مجلس يساعد الحاكم العام، وكان المفوضون الإنجليز يعينون من لندن.

انتشار الفكر التحرري في الهند:

لقد ظهرت بوادر العمل السياسي في الهند ساهمت عدة عوامل في بروز النزعة التحررية في الهند، فتشكلت الأحزاب الوطنية وظهرت عدة شخصيات كان لها دور فعال في الدفاع عن حقوق الهنود، والعمل على تحسين الأوضاع العامة، ومع العقد الثالث من القرن العشرين أصبح مطلب الاستقلال هدفها الأسمى، ومن أهم الأحزاب التي ظهرت في الساحة السياسية نذكر:

ـــ حزب المؤتمر القومي الهندي: في عام 1885م اجتمع بعض الهنود والانجليز في "بومباي" وتم عقد مؤتمر وطني أعلن فيه عن تأسيس حزب "المؤتمر القومي الهندي"، ومن أهم مطالبه تحسين الأوضاع

الاجتماعية والاقتصادية ..... ، ونظرًا لتزايد شعبية الحزب سعى الإنجليز إلى زرع الفتن والطائفية بين مناضليه الهندوس والمسلمين.

ـــ الرابطة الإسلامية 1906م: بعد تقسيم البنغال وظهور النزعة الاحتقارية للمسلمين، شجع الإنجليز انفصال المسلمين عن الحزب القومي، وتم الإعلان سنة 1906م عن تأسيس حزب يمثلهم أطلق عليه "الرابطة الإسلامية" في مدينة "دكا" ، إلا أن هذه الرابطة لم تكن لها شعبية كبيرة مقارنة بالحزب القومي، ومن أشهر مناضلي الرابطة "محمد علي جناح"....

ـــــ غاندي والمقاومة السلمية في الهند:

في سنة 1920م برزت شخصية "مهاتما غاندي" وبانضمامه للحزب القومي الهندي تزعم الكفاح الوطني من أجل الاستقلال، وقد اعتمد على أسلوب المقاومة السلمية في كفاحه ضد الانجليز، والتي ارتكزت على ثلاثة مبادئ أساسية، وهي:

ـــــ العصيان المدني السلمي: وهو ما يعرف بسياسة "اللاعتف"، وتقوم على الاحتجاج، التظاهر، المسيرات السلمية.... أشهرها مسيرة الملح إذ تحدى "غاندي" القوانين البريطانية التي كانت تحصر استخراج الملح بالسلطات البريطانية، فقاد

مسيرة شعبية توجه بها إلى البحر لاستخراج الملح من هناك، وفي عام 1931م أنهي هذا العصيان باتفاق الطرفين وتوقيع معاهدة "دلهي".

ـــــ **إطلاق حركة عدم التعاون 1920م:** وهي حركة سلمية تتلخص في رفض التعاون مع الإنجليز بفرض الإضرابات، والمقاطعة الاقتصادية والسياسية...

ـــ **التدخل السلمي:** من خلال تعطيل الأعمال العادية بالاعتصام في المكاتب الإدارية وإنشاء مؤسسات وحكومات موازية.

لقد هدف "غاندي" إلى تحقيق استقلال الهند أولاً، وبعدها القيام ببناء مجتمع مثالي أساسه التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وحسب فلسفته فإنه يجب على كل هندي أن يلتزم بثلاثة مبادئ أساسية، وهي اللاعنف، ورفض الإضرار بالآخرين مع الالتزام بالحق أو التحلي بالروح العسكرية والتضحية.

وقد كان "غاندي" من أهم المدافعين عن وحدة الشعب الهندي، ورفض العداوة والتفرقة بين المسلمين والهندوس، وكما حرب الطائفية والفوارق الطبقية.

وفي عام 1934م قرر "غاندي" الاستقالة من حزب المؤتمر والتفرغ لحل قضايا البلاد الاقتصادية، وفي سنة 1940م عاد إلى أسلوب العصيان المدني معارضَا إعلان بريطانيا مشاركة الهند في محاربة دول المحور، واستمر العصيان إلى غاية عام 1941م، فحاولت بريطانيا السيطرة على الوضع فأرسلت بعثة للتفاوض مع الحركة الهندية لكنها فشلت.

وفي سنة 1942م وجه "غاندي" خطابا للانجليز يطالبهم بمغادرة الهند، فتجاوب الشعب الهندي مع خطابه، مما دفع بريطانيا إلى انتهاج سياسة الاعتقالات ومن بينهم غاندي الذي بقي مسجونا إلى غاية سنة 1944م.

وبانتهاء عام 1944م وبداية 1945م اقتربت الهند من الاستقلال لكن بدأت بوادر انقسامها إلى دولتين بين الهندوس والمسلمين، وبعد إعلان استقلال الهند في 16 أوت 1947م لكنها قسمت بين باكستنان الشرقية (بنغلادش) والغربية (كشمير)، التي تمثل القسم المسلم، تحت حكم "علي جناح"، وباقي المناطق تم الاتحاد الهندي، سادت الاضطرابات الدينية، وانتشر العنف بين المسلمين

والهندوس فحاول غاندي إعادة الوحدة الوطنية بين الفئتين ودخل في إضراب عن الطعام، وهو ما لم يرق للهندوس فتم قتله في جانفي 1948م.

وهكذا نالت الهند استقلالها إلا أن بريطانيا تمكنت من زرع الفتنة بين المسلمين والهندوس وقسمت الإمبراطورية الهندية إلى قسمين متنازعين فيما بينهما.

المحاضرة رقم 06

المحور: حركات التحرر في إفريقيا:

الحركة التحررية التونسية كنموذج

اعتبرت تونس محمية فرنسية بعد توقيع الباي "محمد الصادق" معاهدة "باردو" في 12 ماي 1881م، والتي نصت على احتلال فرنسا لبعض المناطق التونسية وتمثيلها للبلاد خارجا.

1- المقاومة التونسية للاحتلال الفرنسي

أمام استسلام "**محمد الصادق**" وتوقيعه لمعاهدة "**باردو**" أعلنت القبائل التونسية رفضها للاحتلال واندلعت عدة مقاومات في مختلف العروش والقبائل، منها مقاومة قبائل "**خمير**، و**أولاد بوسعيد**، و**الحوامدة وأولاد عمر**"، وذلك بقيادة شيوخهم لمواجهة العدو، وبعد التعزيزات العسكرية أخذت القوات الفرنسية في سبتمبر 1881م التوسع بالوسط والجنوب، ومع بداية ديسمبر 1881م أصبح الجنوب التونسي تحت السيطرة الفرنسية فلجأ الثوار إلى **طرابلس**، وفي 1882م اجتمعت عدة قبائل وأعراش حول "**علي ابن خليفة**" لمواصلة الكفاح واتجه الثوار نحو القيروان و**قفصة** و**شط الجريد** و**منطقة الجم** لتحرير المناطق المحتلة، غير أن القوات الفرنسية تمكنت من القضاء عليهم خاصة بعد وفاة "**علي بن خليفة**"يوم 14 نوفمبر 1884م، لتنتهي المقاومة بتسليط عقوبات صارمة وقاسية على القبائل الثائرة.

2_ المقاومة السياسية في تونس:

تعود أصول الحركة الوطنية إلى بداية الاحتلال الفرنسي، حيث قام أعيان العاصمة بحركة احتجاجية ضد قرارات السلطة الاستعمارية في ميادين لها مساس بالدين وملكية الأراضي والتجارة، وكما سيتركز نشاط النخبة التونسية ما بين سنتي(1875– 1906)م على التوعية الثقافية والفكرية لسكان البلاد.

ويعتبر تجمع "**تونس الفتاة**" في فيفري 1907م أول حزب ارتكزت مطالبه على إصلاح الأوضاع والدفاع عن مصالح الأهالي، زمن أشهر مناضليها: **عبد العزيز الثعالبي**" ومع مرور الوقت تعمقت مطالبها، كالمطالبة بالدستور وإلغاء نظام الخماسة...الخ، وفي فيفري 1912م اعتقل زعماء الحركة الوطنية وتم نفيهم.

ب_الحركة الوطنية التونسية 1919 – 1952م:

استفادت النخبة السياسية التونسية نتائج الحرب العالمية الأولى خاصة بعد انتشار الأفكار التحررية كمبادئ **(ويلسون)**، وهو ما شجع بعض الزعماء التونسيين تأسيس "الحزب الحر الدستوري التونسي"، في 14 مارس 1920م وكان من قادته الأساسيين "**عبد العزيز الثعالبي**"، و"**أحمد الصافي**"،..الخ، وطالب الحزب باستعادة تونس لسيادتها بتشكيل حكومة وطنية، وتطبيق الديمقراطية والحريات العامة... وقد تعرض زعماء الحزب للمضايقة من طرف السلطات الفرنسية فدخلت الحركة الوطنية التونسية مرحلة الجمود السياسي.

وفي سنة 1934م أعلن عن تأسيس الحزب الدستوري الجديد في مؤتمر "قصر هلال" مارس 1934م وتولى رئاسته "**محمود الماطري**"، وتولى "**الحبيب بورقيبة**" الأمانة العامة، ليتولى الحزب الدستوري الجديد لواء المقاومة، وتجسدت مطالب الحزب في المطالبة بالاستقلال واستعادة السيادة الوطنية.

غير أن السلطات الفرنسية قامت بقمع النشاط السياسي وتشديد الخناق على الوطنيين أثناء الحرب العالمية الثانية، وبعد عام 1945م

المقاومة المسلحة وتحقيق الاستقلال:

بعد امتناع فرنسا عن تحقيق مطالب الحركة الوطنية، اشتدت إجراءات القمع ضد الحركة الوطنية التونسية بمختلف فصائلها بمنع التجول، وفرض الرقابة على الصحافة، وإثر شيوع خبر اعتقال وإبعاد زعماء الدستور الجديد وحتى الشيوعيين، وجهت التشكيلات الحزبية والنقابية نداء للتونسيين بالإضراب العام في مختلف مناطق البلاد، وقد أدى ذلك إلى تأزم الوضع واتجاهه نحو العنف بين سلطات الحماية والتونسيين، فانتشرت المظاهرات وعمت الاضطرابات التي أدخلت البلاد التونسية في مرحلة المواجهة بين الطرفين، والتي عرفت بمقاومة "الفلاقة" في جانفي 1952م واستمرت إلى غاية تحقيق الاستقلال الذاتي في جوان 1955م، ثم الاستقلال التام في مارس 1956م أعضائه وأكد المؤتمر تضامنه

المحاضرة رقم: 07

المحور: دور الثورة الجزائرية في تصاعد التحرر الإفريقي

تعتبر الثورة الجزائرية من أهم ثورات القرن العشرين، ونموذج متميز لحركات التحرر في العالم عامة، وإفريقيا خاصة، وهذا راجع لمبادئ الثورة الأساسية والتي نص عليها بيان أول نوفمبر، إذ أكد على البعد الإسلامي والعربي والإفريقي للثورة، وكما أكد على مبدأ مناهضة الاستعمار ودعم حركات التحرر لتحقيق استقلال دول العالم الثالث، وكما أكد البيان على مبدأ الوحدة الإفريقية، والتي أصبحت ضرورة حتمية لمواجهة التكالب الأوروبي.

وقد أكدت جبهة التحرير الوطني مجددًا في مؤتمر الصومام 1956م ضرورة التنسيق بين حركات التحرر الإفريقية، ومناهضة الاستعمار، واستمر التأكيد على هذا المبدأ مجددًا في مؤتمر طرابلس جوان 1962م: "من الواجب توجيه السيادة الخارجية اعتمادًا على مبادئ محاربة الاستعمار والإمبريالية من أجل دعم حركات التحرر في كل العالم وتصفية الاستعمار في القارة الإفريقية على وجه الخصوص".

ـــــ دور الثورة الجزائرية في استقلال بعض البلدان الإفريقية:

إن اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر سنة 1954م بالجزائر أربك السلطات الفرنسية، مما دفها للمسارعة للاتفاق مع تونسيين لوقف القتال في 11 نوفمبر 1954م وفتح مفاوضات منح الاستقلال، فاعترفت فرنسا باستقلال تونس داخليا في جوان 1955م، واستقلال المغرب التام في مارس 1956م بهدف عزل الثورة الجزائرية عن محيطها المغاربي.

ولتخوف فرنسا من امتداد الثورة الجزائرية إلى الأقطار الإفريقية عمدت إلى إصدار مجموعة من القوانين لتغيير موقف الحركات التحررية، وتضامنها مع الثورة الجزائرية وعزلها عن محيطها الإفريقي، فلجأ "شارل ديغول" إلى سياسة إجهاض العنف الثوري في المستعمرات الإفريقية، بتمكين الموالين لفرنسا من سدة الحكم عن طريق الاستفتاء، إلا أن تصاعد الأحداث واستمرار الثورة الجزائرية دفع فرنسا للاعتراف باستقلال العديد من مستعمراتها الإفريقية على التوالي نذكر:

ـــ الكامرون جانفي 1960م، ـــــ التوغو أفريل 1960م/ ـــــ مالي جوان 1960م/ ـــــ جمهورية الداهومي 01 أوت 1960م/ ـــ النيجر 03 أوت 1960م / ـــ فولتا العليا 05 أوت 1960م / ـــــ ساحل العاج 07 أوت 1960م.

وكما أعلنت بلدان إفريقيا الاستوائية عن استقلالها على التوالي: ـــ التشاد 11 أوت 1960م / ـــــ جمهورية وسط إفريقيا 13 أوت 1960م / ـــــ جمهورية الكونغو برازافيل 15 أوت 1960م / ـــــ الغابون 17 أوت 1960م.

وهكذا فقد ساهمت الثورة الجزائرية في حصول العديد من البلدان الإفريقية استقلالها، عن طريق تضامنها مع حركات التحرر، ومساهمتها في نشر الوعي التحرري وإيقاظ الشعوب الإفريقية من غفلتها، فسارعت هي الأخرى لإعلان الكفاح المسلح ضد المستعمر، مما دفع الحكومة الفرنسية إلى الرضوخ لأمر الواقع وإجبارها على الاعتراف باستقلال العديد من الدول الإفريقية للتفرغ للثورة الجزائرية .

المحاضرة رقم 08

المحور: حركة عدم الانحياز ودورها في حركة التحرر

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وانتشار الوعي التحرري، وحصول بعض الدول الأفريقية والأسياوية على استقلالها، اقتنعت بضرورة التكتل والتوحد لمحاربة الامبريالية، ومساندة باقي الشعوب في الحصول على استقلالها.

تعريف حركة عدم الانحياز: تجمع دولي يضم ظهر إبان الحرب الباردة، ويضم الدول النامية من قارة أسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتنية.

وتعود فكرة تأسيس المنظمة إلى مؤتمر باندونغ الذي انعقد باندونيسيا ما بين 18 و24 أفريل 1955م، والذي نظم من طرف خمس دول أسيوية (الهند، أندويسيا، باكستان، سيلان، برمة)، وبالإضافة لهذه الدول الداعية للمؤتمر شاركت فيه 24 دولية أسياوية وافريقية منها: أفغانستان، كامبوديا، مصر، أثيوبيا، العراق، اليابان، سوريا، تركيا، وهي دول خضت للسيطرة الاستعمارية، وتمكنت من تحقيق استقلالها.

وقد نافش مؤتمر باندونغ عدة قضايا تهم الدول المشاركة، وكانت أهم قراراته: ـ

ـــ احترام حقوق الإنسان الأساسية وأهداف الأمم المتحدة ـ احترام السيادة والحرمة الترابية لجميع الأمم ـ الاعتراف بالمساواة أمام الأجناس والأمم الكبيرة كانت أو صغيرة ـ الامتناع عن التدخل في شؤون الداخلية للغير ـ احترام حق كل أمة في الدفاع عن نفسها منفردة أو جماعية بالتعاون مع غيرها وفقًا لميثاق الأمم المتحدة ـ الامتناع عن اللجوء إلى اتفاقيات دفاع مشترك لخدمة الأغراض الخاصة لإحدى الدول الكبرى ـ الإمساك عن أعمال العدوان أو التهديد به استعمال القوة ـ تسوية جميع النزاعات الدولية بالوسائل السلمية ـ التشجيع على المصالح المشتركة والتعاون ـ احترام العدالة والالتزامات الدولية.

ـــ الإعلان عن تأسيس حركة عدم الانحياز:

وبعد مؤتمر باندونغ أعلن رسميا عن تأسيس عدم الانحياز إثر انعقاد القمة الأولى في بلغراد ما بين 01 و 06 سبتمبر 1961م، وقد حضر المؤتمر 25 دولة[1]

وبعد مؤتمر باندونغ بستة أعوام تم تأسيس حركة دول عدم الانحياز على أساس جغرافي أكثر اتساعًا، أثناء مؤتمر القمة الأولى الذي عُقد في بلغراد خلال الفترة من 1-6 سبتمبر 1961 ، وقد حضر المؤتمر 25 دولة.

وقد أكد الدول الأعضاء للحركة على تبني المبادئ التي نص عليها مؤتمر "باندونغ" وتفعيلها على أرض الواقع.

---

[1] ـ الدول الحاضرة في المؤتمر هي: الهند، آندونيسيا، أفغانستان، كمبوديا، سريلانكا، الكونغو، كوبا، قبرص، غانا، غينيا، نيبال، يوغسلافيا، ميانمار، أفغانستان، إثيوبيا، العراق، مصر، سوريا، لبنان، المغرب، تونس، السعودية، السودان، الصومال، وفد جبهة التحرير الوطني الجزائرية.

أهداف الحركة:

ـــ الحياد الإيجابي ورفض سياسة الصراع الدولي والحرب الباردة.

ـــ تعزيز التضامن والتعاون لتصفية الاستعمار.

ـــ دعم حركات التحرر في المحافل الدولية.

ـــ تغيير العلاقات الدولية وبناء مجتمع دولي يقوم على مفاهيم سياسية وأخلاقية.

ـــ دور عدم الانحياز في حركة التحرر:

منذ بداية قيام الحركة، بذلت دول عدم الانحياز جهودًا جبارة لضمان حق الشعوب الواقعة تحت الاحتلال، في ممارسة حقوقها وتقرير المصير والاستقلال، فقد طلب مؤتمر "باندوتغ" بمنح الاستقلال دول شمال إفريقيا (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، وقد ساند أعضاء المنظمة وقدموا كل الدعم الدبلوماسي والسياسي للقضية الجزائرية في المحافل الدولية،فسعت الدول الأفروأسياوية للضغط على هيئة الأمم ما بين سنتي 1956/ 1962م، لمناقشة القضية الجزائر في جدول أعمالها في كل دورة، والتصويت بحق الجزائريي في تقرير مصيرهم.

وكما أكدت الحركة على دعم القضية الفلسطينية، في العديد من مؤتمراتها (مؤتمر بلغراد 1961م،)، وكما أكد مؤتمر نيودلهي 1983م على حق الفلسطينيين في إقامة دولة مستقلة، ومؤتمر أندونيسيا فيفري 2003م إذ ناقش القضية الفلسطينية وأعلنت الدول المشاركة دعمها للقضية.

وقد كانت الحركة ترفض التدخل في شؤون الدول الداخلية، ففي مؤتمرها المنعقد بالقاهرة في 10 أكتوبر 1964م نددت بتدخل الولايات الأمريكية المتحدة في الفيتنام وكوبا.

ولم يتوقف دور عدم الانحياز على الجانب السياسي فقط، بل سعت في سبعينيا وثمانينيات القرن الماضي من أجل إنشاء نظام اقتصادي عالمي جديد، يسمح لجميع شعوب العالم بالاستفادة من ثرواتها ومواردها الطبيعية، ويقدم برنامجًا واسعًا من أجل إجراء تغيير أساسي في العلاقات الاقتصادية الدولية، والتحرر الاقتصادي لدول الجنوب.

.

الأستاذة: عبو نجاة